

حول اتهام المظاهرين بالعصاب

■ هاشم العقابي

استوفيني مقال لكاتب عراقي تناول فيه تظاهرات العراقيين من منظور نفسي. ورغم أن الكاتب ليس نفسانياً لكنه أصدر حكماماً نفسية، أغليها، إن لم تكن كلها، قاسية. من حق كل كاتب أن يستند على ثقافته العامة أو حسه العام في التطرق إلى مواضيع هي ليست من اختصاصه الأكاديمي أو المهني. لكن في هذه الحال عليه أن يتوخى الدقة والحذر جزءاً من احترام عقلية القاريء، إن أي حديث عن سكولوجية الفرد أو المجتمع يتطلب اتباع أصول البحث العلمي التي في مقدمتها تتفق الموضوعية، لا ازيد هنا أن أسحب القاريء إلى معنى البحث الرصينة ومصداقاته وأغفره بما ليس هو في أولويات هموهه في هذه الأيام.

يبدو أن كاتب المقال ضد المظاهرين، رغم أنه اجهد نفسه كثيراً ليثبت معكس ذلك. فمن العنوان لوحده "المظاهرات تعالج نفسياً" نكتشف بسهولة أنه يعتذر المظاهرات تعالج نفسياً. انه يرى المظاهرات وسيلة للتنبيه عما هو مكتوب في دواخلهم، بتغيير آخر، يرى الكاتب مجرد

قطعوا المسافرات الطويلة وتذدوا الخوف، لا بل الموت أيضاً، لأنها بالظاهرات ليتحققوا فقط عن

معاناتهم النفسية، الشحة الكهربائية ونقفي المطالبة

وغير الأمان وانتشار الصدام، مما يذكره الآخرون (واهية)

إلى برطان من ثقل عقده النفسي، وعندما يصف

كاتب شعبية بالعصاب فهو طبعاً يعني أنه غير

سوسي. لهذا اقترح الكاتب على الحكومة "السوسي"

أن تنسحب لعله "السوسي" ويسأله

الظاهري، أراد أن يقول دعوه ينادي المظاهرون حتى

الصباح فهم "خليفة". ولا يتردد أن يقترح على

حكومة تحويل الساحات العامة كمصاحبات نفسية

للظاهرين، إذا ما تمحيز فإنه لا تهمه الحقيقة

بقدر ما يهبه استاذ حكمه السابق، نجد كاتب المقال

استشهد بكتاب "الخلاف الاجتماعي" ... مدخل إلى

سيكلولوجيا الإنسان المchor" الذي ذكره مصطفى

حجازي، الكتاب موجود لدى وكت قد قرأته من

زمن بعيد لم أحد به ما يشير إلى المظاهرات

وعلاقتها بالأعراض النفسية. وكيف يشير صاحب

الكتاب لها وهو لم ير، حين تكتب، ظاهرة شعبية

واحدة تطلب اسقاط النظام السياسي أو

اصلاحه؟ فالحقيقة التاسعة، وليس الأولى، من

الكتاب صدرت في العام ٢٠٠

وكانتينا حرثمن بحسب جام اتهاماته على

المظاهرين، فقط، بل لم يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

أما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

أما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

أما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،

بعد المظاهرات، فقط، بل يدخل اتهاماتنا، نحن كتاب

"المدى" ، بينما نحرض على "شيطة" الحكومة.

حقيقة لاول مرة اسمع أن هناك حكومة "شيطة"

وآخر ملائكة.. الذي اعرفه ان الكاتب علمني،

وهذا النوع من التصنفات تجده عند دعاة خط

الدين بالسياسة أو الدولة.

لادع هذا كل، واتوجه إلى الكاتب مباشرةً لأسأله:

اما كان من الأولى بك، أو على الأقل من باب

حرصل الواضح على الحكومة "خوك" عليها،

أن تتحسن من راي الكاتب، الذي استشهد به،